الملل المدرسي ومؤشراته – دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية –

أمال طاهري[1] أ.د خباب عقيلة[2]

1- جامعة باجي مختار– عنابة، tahri.amel83@gmail.com

2- جامعة باجي مختار– عنابة، akila.khebbeb@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/09/15 **تاريخ المراجعة:** 2022/09/15 **تاريخ القبول:** 2023/01/18

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى وصف أحد الظواهر النفسية المعيقة للاكتساب المدرسي ولسير العملية التعليمية، هي ظاهرة الملل المدرسي، هذه الظاهرة التي تحول دون الوصول إلى تعلم جيد خاصة بالمرحلة الابتدائية، لذلك سعت الدراسة الحالية إلى معرفة أهم مؤشرات الملل لدى التلاميذ بالوسط المدرسي، استخدمنا المنهج الوصفي، كما استخدمنا أدوات جمع البيانات المتمثلة في: المقابلة، الملاحظة العلمية وفق شبكة ملاحظة لمؤشرات الملل المدرسي، ولقد أسفرت نتائج الدراسة على أن الملل المدرسي يظهر لدى التلاميذ بمؤشرات عديدة في الوسط المدرسي.

الكلمات المفاتيح: ملل مدرسي، مؤشرات الملل المدرسي.

Boredom at school and its Indicators – a Field study in primary schools-

Abstract

The present study aims to describe one of the phenomena hindering school acquisition and learning, namely the phenomenon of school boredom, which can prevent access to good school learning, especially in primary school. Consequently, the present study sought to find out the indicators of school boredom and its effects on pupils. We used the descriptive approach, the tools used are: interview and scientific observation according to a continuous observation grid. The results of this study led to the presence of the phenomenon of boredom in primary school, with several indicators in the students including: inattention, passivity, avoidance, disinterest, hyperactivity, and somatic manifestations.

***Keywords*: School boredom, indicators of school boredom.**

L'ennui scolaire et ses indicateurs - Etude sur terrain dans les écoles primaire-

Résumé

La présente étude vise à décrire un des phénomènes gênants l'acquisition et l'apprentissage scolaire, c'est le phénomène de l'ennui scolaire. Notre propos est de décrire les indicateurs de l'ennui scolaire, et leurs effets chez des élèves de l'école primaire. Notre recherche est basée sur l'approche descriptive. Nous y avons utilisé l'entretien et l'observation scientifique selon une grille d'observation continue. Les résultats auxquels nous avons abouti indiquent, la présence du phénomène de l'ennui, avec plusieurs indicateurs chez les élèves.

***Mots-clés*: Ennui scolaire, indicateurs de l'ennui scolaire.**

المؤلف المرسل: أمال طاهري، tahri.amel83@gmail.com

توطئة (مقدّمة):

إن الحديث عن المدرسة وبالأخص الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية هو حديث عن بداية التعليم المنظم بالنسبة للطفل، وانفتاحه على عالم جديد، عالم المدرسة بمدخلاته ومكوناته ومتطلباته، فالمدرسة هي تلك المؤسسة التربوية التي يقع عليها العبء الأكبر في تحقيق مهمات التربية الصحيحة، وإعداد التلاميذ بأفكار وقيم ومهارات جديدة، ومن جهة أخرى هي الوسط الذي يتم فيه التعلم، كما تعتبر وسيلة نقل وتبادل للمعارف، القيم القواعد، تاريخ ومعايير المجتمع، إضافة للمعارف الأكاديمية[1]، والمدرسة تبني شخصية الطفل وثقافته، وتظهر معالم ذكائه وتحدد اتجاهاته، وهي قاعدة استراتيجية لتعلم المهارات وتطبيقها في الحياة، وانتقال الطفل من بيئته التي عاش فيها إلى بيئة أخرى مختلفة شكلا ومضمونا ليس بالأمر السهل[2]، لذلك لا بد من توفير وتهيئة المناخ التربوي الملائم الذي يجذبه إلى التفاعل معه، والانخراط فيه، وتوفير كل الشروط التي تمكن الطفل من التعلم والنمو، باستخدام شتى الوسائل والطرق التربوية، وتوفير الفرص التعليمية المناسبة بالنسبة للتلاميذ، ومن ذلك فدور المدرسة هو تكوين وإعداد متواصل للتلاميذ مع توفير لكل واحد منهم نفس الفرص التعليمية وحظوظ النجاح رغم ما بينهم من فروق فردية.

إلا أن بنية ونظام النسق المدرسي المعقد نوعا ما بالنسبة للتلاميذ بما يحمله من قواعد، قوانين، حقوق واجبات ومعايير، قد يجد التلميذ صعوبة في قبولها أو التأقلم معها، ومن الصعب أن يدرك أن المدرسة ليست عالما آخر منفصلا بل هي امتداد وانعكاس للمجتمع بقواعده ومعاييره[3]، ولكي يتمكن التلميذ من بناء هوية إيجابية، يجب أن يجد في الوسط التعليمي الوسائل والشروط الضرورية، التي تساعده على إعطاء معنى أو قيمة للتعلم، ولكن أحيانا يجد التلميذ صعوبة في إيجاد هذا المعنى والعلاقة مع التمدرس والمعارف المدرسية، وبالتالي يعيش تمدرسه بمشاعر مملة، بالعجز والكسل، ويصبح التمدرس بالنسبة له عبئ مفروض عليه.

-أولا: إشكالية الملل بالمدرسة

الفشل المدرسي مرتبط إلى حد كبير بالعلاقة السلبية مع المعارف، وبنقص المعنى لهذه المعارف بالنسبة للتلاميذ، وبالعلاقة مع المدرسة[4]، وقد أصبح اليوم من السهل ملاحظة نقص الاهتمام ونقص الدافع للتعلم من قبل تلاميذنا رغم تنوع المعارف، طرق وبيداغوجيا التدريس[5]، هذا الشعور" بحاضر فارغ ومستقبل بعيد[6]"، هو الشعور بالملل، الذي غالبا ما يمر بصمت رغم أنه معاناة نفسية حقيقية بالنسبة للتلميذ وسبب مباشر للتسرب المدرسي[7]، يرجعه العلماء والتربويون إلى انخفاض الدافعية للتعلم، وبمعنى المعرفة والتعلم بالنسبة للتلاميذ[8].

ظاهرة الملل المدرسي هذه الإشكالية الحقيقية في الوسط المدرسي التي أصبحت محل تساؤل وتذمر فاعلي العملية التربوية وحتى أولياء الأمور[9]، وموضوع جدال ونقاش بين كافة أطراف العملية التعليمية، ومشكلة لابد من الوقوف على أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها، لأن ما تغير هو تواجد الملل بمدارسنا بمؤشرات أو تظاهرات جديدة، أحيانا تخرج عن المعايير المدرسية، وفي أغلب الأحيان صامتة[10] وأصبحت تستخدم كنظام تحليل وكمؤشر وترجمة للأداء البيداغوجي وكعامل جديد لتفسير الظواهر المتعلقة بالمشاركة في النشاطات المدرسية[11] فالملل بالمدارس ظاهرة سلبية، تتطلب فهمها من مختلف أبعادها، ومسبباتها قبل التفكير في إيجاد حلول لها، يقول Joël Clerget: "الملل بالقسم ليس لمحاربته بل لمعرفته من خلال الفهم الدقيق لمختلف أبعاده"[12] وباعتباره مشكلة غير مفسرة تعترض سبل تعلم التلميذ للمهارات القاعدية، كما يعد كصعوبة أو عرقلة

أو مشكلة أمام نقل المعارف، والاكتساب، والأداء المدرسي للتلميذ[13]، وبالتالي مضاعفات أو نتائج خطيرة إذ ربطه التربويون والبيداغوجيون بالفشل المدرسي، بصعوبات التعلم وبالتسرب المدرسي[14].

فأن نقول إن مادة دراسية ما أو معرفة "مملة" يتطلب منا العودة إلى نوعية التدريس، معنى المعارف، قيمتها العملية في الحياة اليومية للتلاميذ، لأن الملل بالمدرسة علامة لوجود خلل في نظام التدريس أو عرقلة أمام نقل المعارف[15] وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل:ما المقصود بالملل المدرسي؟ وماذا لومست هذه الظاهرة تلاميذ المدرسة الابتدائية، إلى أي مدى سيؤثر ذلك على اكتسابهم للمهارات الأساسية؟ ما مدى تواجد هذه الإشكالية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية؟ ما هي مؤشراته بالوسط المدرسي الجزائري؟

-ثانيا: بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الملل المدرسي

-دراسة بوخطة وآخرون، (2018): والتي هدفا من خلالها إلى معرفة مستوى الملل الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والكشف عن الفروق تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي) ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياس الملل الأكاديمي لـ "تيسير الخوالدة (2013)" والمكون من (31) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية طبق على عينة قوامها (100) تلميذ بمدينة ورقلة – للموسم الدراسي 2017 / 2018 اختيروا بالطريقة العشوائية وباستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في اختبار"ت" لعينة واحدة، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وتم التوصل إلى النتائج التالية: مستوى الملل الأكاديمي لدى عينة الدراسة مرتفع، كما وُجدت فروق دالة إحصائيا في الملل الأكاديمي تبعا لمتغير التخصص الدراسي[16].

-دراسة بن يمينة وآخرون، (2018): في ورقة بحثية هدفا من خلالها إلى الإشارة للطرق البيداغوجية داخل الفصل الدراسي بين المتعة والملل حيث أشارا إلى أهمية المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، لما لها من خصوصيات تجعل منها فريدة من نوعها مقارنة بباقي المؤسسات الاجتماعية، وكذلك هدفا من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض عناصر العملية التعليمية لفهم ما يحدث داخل المؤسسات التربوية في ظل الإصلاحات الجديدة، وأشارت الباحثتان في نتائج هذه الورقة البحثية إلى أنه كلما كانت الطريقة تعتمد على التفاعل التربوي الإيجابي بين العناصر الثلاث (المعلم، المتعلم والوسيلة التعليمية)، كلما كانت المدرسة أقرب إلى المتعة بالنسبة للتلميذ؛ ومن النتائج كذلك توصلا غلى أنه كلما كانت الطريقة مبنية في اتجاه واحد عمودي منحدر من المعلم وصولا إلى المتعلم دون أية بوادر للحوار والنقاش، كلما جلبت هذه المؤسسة الملل والنفور، وبالتالي الابتعاد عن تحقيق الأهداف والغايات التربوية المسطرة في البداية[17].

-دراسة زروالي، (2018): حيث تعالج الدراسة القائمة الملل عند تلاميذ المرحلة الثانوية في السياق المدرسي وتأثيراته المحتملة على سلوكات التسرب المدرسي، من خلال تطبيق استبيان على عينة مكونة من (226 تلميذ)، حيث أوضحت النتائج وجود مشاعر ملل قوية لديهم، وأن من بين الأسباب المذكورة: ثقل الدروس وتدهور المناخ المدرسي وكذلك العلاقة السلبية والصراعية مع الأساتذة والزملاء. وكذلك فيما يخص ردود أفعال التلاميذ اتجاه المشاعر السلبية للملل يذكر التلاميذ: الغياب المدرسي، الاستكانة ورفض بذل أي مجهود وكذا السلوكات المنحرفة اتجاه المعيار المدرسي: النوم داخل الأقسام، اللعب، الثرثرة، النظر عبر النافذة وسماع الموسيقى[18].

-دراسة البدري، (2017) هدف من خلالها إلى معرفة مستوى النزعة للملل لدى طلبة الجامعة، وقد اقتصرت حدود البحث على طلبة الصفوف الثانية في كليات التربية بجامعة تكريت، وقام الباحث ببناء مقياس النزعة للملل يحوي (31 فقرة) في صيغته النهائية، كما استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بياناته

المجمعة، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: هنالك مستوى عالي لنزعة الملل لدى طلبة الجامعة، ووُجدت فروق في نزعة الملل بين الذكور والإناث لصالح الذكور، كما أسفرت النتائج على وجود تفضيل العادات الأربعة وهي: التفكير التبادلي، التفكير في التفكير، التفكير بمرونة والمثابرة، كما وُجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين نزعة الملل وعادات العقل[19].

1- الملل المدرسي ومؤشراته:

"الملل بالمدرسة ظاهرة قديمة بتظاهرات جديدة"[20]، فرغم قدم تواجد هذه الظاهرة بالوسط المدرسي إلا أنه لا يوجد تعريف محدد لها مقارنة بموضوع الدافعية الذي يعد حقلا نظريا واسعا [21]، فمصطلح الملل يعتبر مسألة قديمة تاريخيا، درس منذ العصور الكلاسيكية إلى يومنا هذا تحت عدة تسميات، وعرف بتعاريف مختلفة، واختلف التربويون والبيداغوجيون والنفسانيون حول إيجاد رأي موحد أو تعريف دقيق لإشكالية الملل بالمدرسة فمثلا الملل عند الطفل حسب":Winnicott يعتبر ضروريا، مرحلة من مراحل النمو، من الطبيعي المرور بها، وكشرط ضروري لتكوين شخصيته. أماFrançoise Dolto، فتعتبره كعلامة من علامات الذكاء، ضروري عندما لا تجلب المواضيع المدروسة اهتمام الطفل.

أما Jean Pierre Durif Varembont: فيعتبر أن الملل لدى الطفل ناتج عن فراغ علائقي، نقص في العلاقات ونخفف من مؤشراته بتوفير أكبر عدد ممكن من العلاقات للطفل، كذلك تعتبره S.Leloup: كإشكالية مدرسية، وكسبب للسلوكات الخارجة عن المعايير المدرسية مثل: الخمول والكسل، الهيجان والشغب، السرحان، عدم الاهتمام، ويربط بمعنى المعرفة والتعلم (sens des savoirs et apprentissages)، وبالعلاقة مع المعارف (rapport aux savoirs)، بينما أكدت عدة تعاريف ودراسات على سلبية هذه الظاهرة ومؤشراتها على التعلم والأداء المدرسي[22].

نقص المعنى هوما يخلق الملل فالمعنى هو الهدف الذي يساعد على الدافعية، ولكن التلاميذ اليوم أصبحوا يجدون صعوبة بإسقاط ما يتعلمونه في المستقبل، وإعطاء معنى لما يتعلمونه، إذن فالمعنى للتعلم هو أهم أسباب الملل المدرسي حسب مجموعة من العلماء[23].

حسب Bruno Hourst: أن فقدان المعنى في أي تعلم يتطلب من المتعلم جهدا مفروضا، فالمعنى هو الذي يساعد على الدافعية[24].

وحسب Meirieu Philippe: "المسألة الحقيقية ليست الملل، بل هي معنى التعلم، والملل هو فقط عرض"

وحسب Meirieu لمحاربة الملل الأمر لا يتعلق بتغيير البرامج إلى ألعاب بل البحث مع التلاميذ عن معنى حضورهم للقسم، وتعلمهم[25]. وكما عرف Jack Long, Luc Ferry الملل بأنه: "كسل فكري، فراغ في الوقت والمعنى" إذن فهما يرجعان الملل المدرسي لفقدان المعنى لما نتعلم[26].

-وحسب Charles Magnin الملل اليوم ينتج عن فقدان المعنى للمدرسة في المجتمعات، والمدرسة ليست وحدها مسؤولة لكن من واجبها تعزيز القيم الاجتماعية للدراسة وإعطاء معنى للمعارف المدرسية.

Philippe Perrenoud وضع ما سماه بـ حقوق التلميذ:

-وأول نقطة هي: حق أن يتعلم فقط ماله معنى، لأن مدارسنا أصبحت تواجه مشكلة متعلقة بمعنى العمل المدرسي وبالعلاقة بالمعرفة والتعلم، حيث أصبحت مهمة التلميذ عائق كبير، وأنه باحترامنا لما سماه بحقوق التلميذ أي إعطاء معنى للتعلم لهم قد تجعل مهمة التلميذ أكثر حيوية وفعالية.

وحسب Gravel Céline المشكل متعلق بها نقدمه من معارف، والوسائل التي نستخدمها كذلك، بمدى ملائمتها، فالدراسات تبين أن النشاطات والمعارف المقدمة للتلاميذ يجب أن تكون لها معنى ودلالة بالنسبة لهم[27]. كثير من التربويون أكدوا كذلك على أهمية العلاقة بالمعرفة وبالتمدرس وتأثيرها في حدوث الملل المدرسي.

نبدأ أولا بتعريف مصطلح العلاقة بالمعرفة أو Rapport aux savoirs فهو كنتيجة "علاقة ذات معنى وذات قيمة بين الفرد (أو جماعة) وبين سيرورات أو نتاجات معرفية أو معارف ومن ذلك فالعلاقة بالمدرسة Rapport à l'école هي: علاقة معنى، وقيمة بين فرد أو جماعة، والمدرسة كوسط، مجموعة وضعيات، وأفراد[28] ومصطلح العلاقة بالمعرفة أصبح مرتبط بتفسير العوامل التي قد تؤدي إلى النجاح أو الفشل المدرسي، باعتبار التمدرس ليس فقط كإطار بل كنشاط[29].

وبالنسبة لـ Jacky Beillerot: مؤسس فريق " المعارف والعلاقة بالمعرفة"، تعرف العلاقة بالمعرفة أنها: "سيرورة بمقتضاها فردما، عبر المعارف المكتسبة، ينتج أو يصل إلى معارف جديدة، تسمح له بالتفكير، بالتغيير، وبالإحساس بالعالم الخارجي والاجتماعي" والعلاقة بالمعرفة تتميز بالذاتية والخصوصية، فهي تبنى وفق تاريخ كل فرد فكل فرد مدمج ضمن دينامية عائلية، اجتماعية، تاريخية[30].

-أصبحت النظريات المعرفية الجديدة تنمي لدى الطفل ما يسمى بما وراء المعرفة وهي القدرة على أن يكون التلميذ واعيا بطريقة تعلمه والقدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة وأفعال التعلم، أي أن يصبح مسؤولا عن تعلمه وبالتالي ينتج لديه الرغبة في المعرفة، التعلم والاستمتاع بطعم المعرفة فيبذل الجهد المرغوب في التعلم[31].

-"لأن التلاميذ لديهم دائما إحساس أنهم يمرون من قسم إلى آخر، من معرفة إلى أخرى، بدون أن يفهموا الرابط وهذا يشبه التراكم للمعارف" ويؤكد على أهمية " العلاقة الليبيدية بالمعرفة"[32].

-والمهم أن هذه العلاقة ذات المعنى يجب أن تدعم في المدراس كوسيلة لمحاربة الملل المدرسي وكل ما قد يقلل من دافعية التلاميذ[33].

ثالثا: الجانب الميداني للدراسة

وبغرض فهم أكثر لظاهرة الملل المدرسي، ومدى تواجدها في المدرسة الجزائرية، وفهم المعلمين لها وتعاملهم مع التلاميذ الذين لديهم ملا مدرسيا، إضافة إلى ملاحظة أهم المؤشرات التي يظهرها التلاميذ الذين لديهم ملا استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي.

1- عينة الدراسة ومواصفاتها:

أجريت الدراسة في 3 مؤسسات ابتدائية بمدينة عنابة (البرتقال 1و2، وديدوش مراد).

تمت الدراسة من خلال القيام بمجموعة من المقابلات مع معلمي التعليم الابتدائي بغرض استطلاع مدى فهمهم لظاهرة الملل المدرسي ولسبب عزوف وابتعاد تلاميذهم عن التعلم، والمؤشرات التي يبديها التلاميذ، ومدى تفهم المعلم لها والتعامل معها، ومعرفة وجهة نظرهم عن الحلول التي قد تخفف من ملل التلاميذ، إضافة إلى ملاحظة التلاميذ داخل الأقسام لمعرفة أهم المؤشرات التي يبدونها.

2- أدوات الدراسة:

اعتمدنا خلال دراستنا على أدوات البحث التالية:

2-1- مقابلات مع معلمي المدارس: وفق دليل مقابلة يقدم إليهم عن الملل المدرسي ومدى تواجده في المدرسة الابتدائية وأهم مؤشراته ومدى فهم الأساتذة له، وكيفية تعاملهم إزاءه، قسم إلى محاور ألا وهي:

- حول مؤشرات الملل المدرسي من وجهة نظر الأساتذة.
- حول تمثلات الأساتذة لأسباب الملل المدرسي في الابتدائية.
- حول كيف يتعامل الأساتذة إزاءه.
- حول أهم الحلول المقترحة من وجهة نظر الأساتذة.

2-2- الملاحظة: استخدمنا شبكة ملاحظة لجمع بيانات متعلقة بدراستنا حول مؤشرات الملل المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث تم بناؤها اعتمادا على مجموعة من الدراسات السابقة.

رابعا: عرض النتائج ومناقشتها

ونعرض نتائج الدراسة الحالية كما يلي:

عرض البيانات العامة للدراسة:

المقابلة مع المعلمين:

- **البند (1): مدى تواجد الملل المدرسي كظاهرة بالمدرسة الابتدائية:**

جدول رقم (01) يوضح تكرارات مدى تواجد الملل بالمدرسة من وجهة نظر المعلمين

الأجوبة / التكرارات	موجود كظاهرة	غير موجود
عدد التكرارات	19	11
النسبة المئوية	63,33	36,67

- **البند (2): حول مفهوم الأساتذة (تعريفهم) للملل المدرسي:**

جدول رقم (02) يوضح عدد التكرارات الملل المدرسي حسب مفهوم الأساتذة

الأجوبة / التكرار	هو نقص الدافعية للتعلم	نقص نشاط التلميذ	فقدان الاهتمام بالدرس	عدم وجود معنى للتعلم	ظاهرة سلبية للتمدرس	ظاهرة تعيق الاكتساب والتحصيل
عدد التكرارات	11	14	17	10	22	11

- **البند (3): حول مؤشرات الملل بالمدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين**

جدول رقم (03) يوضح تكرار مؤشرات للملل المدرسي بالمدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين

الإجابات / التكرارات	مؤشرات نشطة	مؤشرات خاملة	السرحان (نقص الانتباه)	التجاهل (عدم الاهتمام)	سلوكات التجنب (النوم، الحديث)	عدم المشاركة	الشغب أو العنف	فراط النشاط الحركي	تظاهرات جسدية (نوم، ألام بطن)	الانعزال
عدد التكرار	19	22	12	18	16	22	6	10	5	3

- البند (4): حول أسباب الملل المدرسي من وجهة نظر الأساتذة

جدول رقم (04) يوضح عدد التكرارات لأسباب الملل المدرسي بالمدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين

الإجابات / التكرارات	التوقيت الزمني	اكتظاظ الأقسام	البرامج (المعارف)	الاستراتيجيات التعليمية	أسباب تخص التلاميذ	أسباب متعلقة بمعنى المعرفة
عدد التكرارات	16	10	18	12	6	11

البند (5): حول المواد التي يلاحظ فيها الأساتذة أكثر ملل التلاميذ:

جدول رقم (05) يوضح عدد التكرارات حول المواد الأكثر ملل من وجهة نظر المعلمين

الإجابات / التكرارات	الحساب	الإملاء والتعبير الكتابي	القراءة	التربية المدنية	اللغة الفرنسية
عدد التكرارات	19	16	18	8	6

البند (6): حول كيف يتعامل الأستاذ إزاء هذه الظاهرة:

جدول رقم (06) يوضح عدد التكرارات حول كيفية تعامل الأساتذة إزاء هذه الظاهرة

الإجابات / التكرارات	الاستعانة بأطراف أخرى(أخصائيين)	تحفيز التلميذ	اثارة دافعية التلميذ	لا مبالاة تجنب إهمال
عدد التكرار	10	15	12	5

البند (7): حول أهم الحلول المقترحة من وجهة نظر الأساتذة للوقاية من الملل المدرسي:

جدول رقم (07) يوضح عدد التكرارات حول أهم الحلول المقترحة من وجهة نظر المعلمين

الأجوبة / التكرارات	تغيير البرامج	استخدام طرق تدريسية جديدة	تكوين أفضل للأستاذ	تغيير التوقيت الزمني	تحسين ظروف البيئة المدرسية	إعطاء معنى للمعارف المدرسية
عدد التكرارات	10	15	10	6	12	4

نتائج المقابلة مع المعلمين:

* من خلال إجابات المعلمين بالمقابلات أول ما نستنتجه أنهم يلاحظون منذ المدرسة الابتدائية أن تلاميذهم يبدون مللا مدرسيا، إذن فالملل موجود لدى التلاميذ منذ المدرسة الابتدائية، ويعتبرونه ظاهرة سلبية تعيق الاكتساب والتحصيل المدرسيين، وأنه سبب رئيسي حسبهم للفشل المدرسي وهذا توافق مع رأي (Caroline Ricard et Françoise Dubet) الذين يعتبران أن "الملل عامل من عوامل التسرب المدرسي، والفشل المدرسي".

* كما لاحظنا أن الملل المدرسي حسب أغلب المدرسين هو نقص دافعية التلاميذ نحو تعلم مادة أو نشاط ما وأنه يعيق الاكتساب المدرسي.

* والملل من وجهة نظر المعلمين يعد ظاهرة سلبية، كونه يظهر بمؤشرات تؤثر على تحصيل التلميذ، وعلى مشاركته في الأنشطة المدرسية، وأن أهم هذه المؤشرات تظهر في شكل صامت في المرحلة الابتدائية، وأهم مؤشر للملل المدرسي بالمدرسة الابتدائية هو: السلبية، الخمول، الكسل، وعدم المشاركة في النشاطات الصفية، فقدان الاهتمام والتجاهل لمعرفة ما أو مجموعة معارف، وكذلك الانعزال وعدم الانتباه أو السرحان والشرود، وسلوكات التجنب، فيبدوا التلميذ حالما، ينظر إلى النافذة بكثرة، وقليلا ما تكون المؤشرات في شكل نشط فتظهر في شكل فرط حركي، شغب، فوضى، ضرب الزملاء، اللعب بأشياء أخرى، كما أعلن اعتبر المعلمون أن السلوكات المنحرفة الخارجة عن المعايير الصفية كالشغب، الفوضى والعنف، يعود سببها لملل تلاميذهم.

* إضافة إلى مؤشرات أخرى ذكرها المعلمون لملل التلاميذ متمثلة في: التظاهرات الجسدية كالتعب، والنوم والذهاب للمرحاض باستمرار، وألام الرأس.

* كما أرجع المعلمون أسباب الملل المدرسي إلى البرامج كونها طويلة وغير مفهومة، وأحيانا لا فائدة لها كما يعتبرونها مجردة، مكثفة وثقيلة.

كذلك إلى التوقيت ويصفونه بـ: متعب، ساعات طويلة، غير ملائم لإيقاعات التلاميذ البيولوجية والتوزيع الزمني الغير ملائم لبعض المواد.

وسبب آخر ذكره المعلم هو: الاكتظاظ في الأقسام، والعدد الكبير للتلاميذ، مما يجعلهم غير قادرين على الاهتمام ومراعاة جميع احتياجاتهم، إضافة إلى وجود فروقات فردية بينهم، وصعوبات يعانون منها لأن المعلمون مطالبون بتكملة البرامج فقط، وهذا ما يعجزهم عن الكشف عن مشكلات تلاميذهم، فصرح أغلبهم أنه في حالة وجود مؤشرات ملل لدى أحد تلاميذه يحاولون تحفيزه وإثارة دافعيته، ولكن ذلك يكون صعب أمام عدد التلاميذ الموجودين بالقسم وبالتالي يحاولون استدعاء الأولياء، أو الاستعانة بالأخصائيين، ولكن صرح بعض المعلمون أيضا أنهم أحيانا يتجاهلون ولا يبالون بمؤشرات ملل تلاميذهم، وهذا قد يؤدي إلى تفاقمها، فقد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة، واقترح المعلمون طرقا من وجهة نظرهم بغرض التخفيف من مؤشرات الملل المدرسي، كتكوين الأستاذ، والتنويع في الاستراتيجيات التعليمية.

شبكة الملاحظة:

بهدف معرفة أهم المؤشرات التي يبديها التلاميذ الذين لديهم مللا مدرسيا خلال نشاط ما واخترنا نشاط الكتابة باعتباره نشاط معقد بالنسبة للتلاميذ.

أجرينا الملاحظة وفق شبكة ملاحظة مستمرة، تدمج أهم مؤشرات الملل المدرسي خلال حصص الكتابة (التعبير الكتابي) مربوطة بالوقت (مدى تكرار المؤشرات وفق عامل الزمن)، لملاحظة أهم مؤشرات الملل المدرسي لديهم.

لذلك سنعطي أمثلة بـ 3 تلاميذ أبدوا حسب المعلمين انخفاض دافعية للتعلم ومؤشرات الملل المدرسي تم اختيارهم قصديا.

الحالة رقم: 01: Observation continue: grille de fréquence

إسم التلميذ: ريان ب

المادة: لغة عربية

الوقت: من 10 H____H> 11

النشاط: نشاط كتابي

جدول التكرارات لمؤشرات الملل المدرسي:

جدول رقم (09) يوضح التكرارات لمؤشرات الملل المدرسي (النشاط الكتابي)

الزمن / المؤشر	10	20	30	40	50	60
السلبية والكسل وعدم المشاركة	0	1	3	3	4	6
السرحان	4	3	4	6	6	7
الشغب والهيجان	3	5	4	5	6	6
التجنب	2	0	4	5	5	6
العنف	0	0	1	2	2	1
نشاطات حركية	2	1	2	3	4	4
تظاهرات جسدية	0	2	3	4	4	5

الحالة رقم: 02:

إسم التلميذ: محمد (س)،

المادة: لغة عربية

الوقت: من 10 ^{H}____^{H} 11>

* جدول التكرارات لمؤشرات الملل المدرسي:

جدول رقم (10) يوضح التكرارات لمؤشرات الملل المدرسي (تعبير كتابي)

الزمن / المؤشر	10	20	30	40	50	60
السلبية والكسل وعدم المشاركة	0	2	2	3	4	6
السرحان	4	4	3	5	6	6
الشغب والهيجان	3	5	4	4	6	6
التجنب	2	1	2	3	4	4
العنف	0	1	0	2	2	3
نشاطات حركية	2	2	3	4	4	5
تظاهرات جسدية	0	1	2	2	3	4

الحالة رقم: 03:

إسم التلميذ: وسام (ش)

المادة: لغة عربية

الوقت: من 10 ^{H}____^{H} > 11

النشاط: نشاط كتابي

* جدول التكرارات لمؤشرات الملل المدرسي:

جدول رقم (11) يوضح التكرارات لمؤشرات الملل المدرسي (لغة عربية)

الزمن / المؤشر	10	20	30	40	50	60
السلبية والكسل وعدم المشاركة	1	1	3	3	4	5
السرحان	4	3	4	5	5	6
الشغب والهيجان	4	2	4	5	5	6
التجنب	0	2	3	3	4	4
العف	0	0	2	1	3	3
نشاطات حركية	0	2	1	3	3	4
تظاهرات جسدية	0	2	3	4	4	5

مناقشة نتائج شبكة الملاحظة:

من خلال ملاحظتنا للتلاميذ السابقين ورغم اختلاف سياقهم المدرسي، إذ أخذنا أمثلة لـ: 3 تلاميذ كل تلميذ من مدرسة، إلا أنهم تشابهوا في المؤشرات التي ظهرت عندهم من خلال شبكة الملاحظة، والتي وضحت لنا أن لديهم مللا خلال حصة الكتابة (التعبير الكتابي) وأبدوا المؤشرات التالية أو أغلبها:

* السلبية، عدم المشاركة والخمول خلال الحصة: وقد لاحظنا هذا المؤشر لدى أغلب التلاميذ منذ بداية الحصة ثم تكرر باستمرار خلال حصة التعبير الكتابي، ويظهر من خلال عدم المشاركة في النشاطات الصفية، قليل التكلم مع المعلم، ينظر غالبا للصف، لا يبالي عند طرح سؤال له، لا ينغمس في العمل المطلوب منه ولا ينهي أعماله.

* السرحان أو نقص الانتباه: الذي تجلى لنا من خلال أن التلميذ يظهر غير مصغ، يتشوش انتباهه نتيجة مثيرات خارجية، يفكر في أشياء أخرى خلال الدرس، يبدو حالما لا يلتزم بالإرشادات الموجهة له، يظهر غير مصغ خلال الحديث معه، وقد ظهر هذا المؤشر لدى التلاميذ خاصة بعد الربع ساعة الأولى من الدرس وتكرر كلما زاد الوقت.

* الشغب والهيجان: الذي لاحظناه منذ بداية الحصة لدى التلاميذ وتجلى خاصة خلال سلوكيات شغب يقوم بها التلميذ باستمرار خلال الساعة، كترك مقعده والتجول في غرفة الصف التحدث بصوت عال، الإجابة على سؤال المعلم دون إذن، التكلم مع الأقران بصوت عال، يتحرك باستمرار، يتشاجر مع أقرانه، يكثر المعلم من ملاحظاته له.

* سلوكات التجنب: التي لاحظناها كذلك من خلال أن التلميذ يحاول الهروب من الحصة بأية حجة، ينزل أسفل الطاولة لربط حذائه، يخرج باستمرار من القسم خلال الحصة، لا يشارك في نشاطات الجماعة، وقد تجلى لنا هذا المؤشر لدى أغلب التلاميذ، خلال كامل الحصة وزاد مع مرور الوقت.

* تظاهرات جسدية: كالنوم، آلام البطن، الخروج للمرحاض بكثرة ولاحظنا هذا المؤشر طول الحصة.

* نشاطات حركية مفرطة: كاللعب باستمرار، ولمس كل ما هو موجود، يتحرك من مقعده، يقفز يجري.

* عدم الاهتمام أو تجاهل النشاط الكتابي: يبدو التلميذ نائما فوق الطاولة، أو ناظرا للنافذة ولا يبدي أي اهتمام بشرح المعلم ولا بأسئلته ولا بمشاركات زملائه وتجلى لنا ذلك لدى العديد من التلاميذ خلال نشاط الكتابة.

- مناقشة النتائج العامة:

إذن من خلال الدراسة الميدانية السابقة خلصنا إلى:

الملل المدرسي من بين المشكلات والظواهر الموجودة بالمدرسة الجزائرية، أحيانا يعجز المعلم عن كشفه لدى التلاميذ أو التعامل معه.

وهو موجود منذ المدرسة الابتدائية غالبا يمر بصمت، وأحيانا يخرج عن المعايير المدرسية ويثير تذمر وشكوى المعلمين.

الملل المدرسي يعرقل الاكتساب للمعارف الأساسية، مشكلة حقيقية تتطلب إيجاد حلول.

* أهم مؤشرات الملل المدرسي التي تظهر لدى تلاميذ الابتدائي من خلال شبكة الملاحظة وعموما كانت أهم تلك المؤشرات:

* سلوكات التجنب، السرحان أو الشرود، عدم الاهتمام، النشاطات الحركية المفرطة، التظاهرات الجسدية كالنوم وآلام البطن، والخروج للمرحاض بكثرة، عدم الاهتمام أو تجاهل الأنشطة الصفية، عدم المشاركة والاندماج والنشاط في الأنشطة الصفية، وبمؤشرات عنف أحيانا: كالشجار وضرب الرفقاء، تكسير ورمي الأدوات.

الملل بالمدرسة ظاهرة سلبية ومعرقلة للاكتساب المدرسي، قد تتطور لمضاعفات أخطر تصل إلى التسرب المدرسي والفشل المدرسي.

خاتمـــــة:

من بين المشكلات والظواهر المعقدة التي تتعرض لها العملية التعليمية، والتي تتعلق بمعنى المعرفة وبالعلاقة بالمدرسة والتعلم ظاهرة الملل المدرسي، ومن هذا لا بد من البحث عن الحلول المناسبة لها، خاصة ان الملل المدرسي له مؤشرات تقلق المعلمين وتعيق سير العملية التعليمية والاكتساب المدرسي، لكن رغم بعض المحاولات لتفادي الملل بالمدارس تبقى هناك معوقات تحول دون تطبيق هذه الحلول بمدارسنا، كنقص الوسائل التعليمية، كثافة البرامج، اكتظاظ الأقسام، مما قد يجعل التلميذ يبقى في الحلقة المفرغة للملل المدرسي. ومع تشعب هذه الظاهرة وتعقدها، لا يستطيع المعلم اللعب على كل العوامل المسببة للملل لدى التلاميذ، لأن ظاهرة الملل المدرسي بحد ذاتها تتعدى حدود السياق المدرسي كما أن أسبابها عديدة ومتشعبة.

من كل ذلك فموضوع الملل المدرسي يحتاج إلى دراسات أكثر توسعا وعمقا، وفق عدة اتجاهات علمية، وإعداد أدوات تقيس مؤشرات الملل بالمدرسة، إضافة إلى إيجاد حلول مناسبة لها، وحلول وقائية ضد الملل المدرسي خاصة أنها قد تؤدي بالتلاميذ إلى الفشل المدرسي أو التسرب المبكر عن الدراسة.

قائمة المراجع:

1-عبد الفتاح حسن، البجة، (2003)، "تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية"، دار الفكر، ط 2، عمان، ص 12.

2- رابح عمارة تركي، (1992)، تطور التدريس في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص 43.

3- Marie Abu Samara, (2003), l'ennui à l'école, ces indicateurs et ces effets, Dunod, p 90-92.

4- Marcel Grahay, (2007),peut-on lutter contre l'échec scolaire?, DeBoeck, bruxelle, p 14-15.

5- Jean Pierre Durif Varembont - Clerget Joel –Varembont Cristiane,(2001)psychologie de l'éducation, Paris, Armand colin, p 50-55

6- Marie Abu Samara, Ibid, p 98.

7- Marie Abu Samara, Ibid, p112.

8- Marcel Grahay, Ibid, p 25-27.

9- عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سبق ذكره، ص 15-17.

10- Marie Abu Samara, Ibid, p 112-113.

11- Séverine Ferrière (2009): thèse de doctorat sur: l'ennui en contexte scolaire: représentations sociales et attributions à l'école primaire, Université de Lyon2, France, p 1-15.
12- Durif-Varembont, J.-P., Clerget, J., Durif-Varembont, C. et Clerget, M.-P, L'ennui vu par les élèves: ses indicateurs et ses effets. Connexions, 2005, p 209-226.
13- Séverine Ferrière, Ibid, p 45-49.
14- Séverine Ferrière, Ibid, p 114-118.
15- عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سبق ذكره، ص 32-33.
16- مريم بوخطة وربيعة جعفور، الملل الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة دراسات وأبحاث / المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10 (4)، (2018)، ص ص 502 – 514.
17-رقية بن يمينة والزهرة وجير، الطرق البيداغوجية داخل الفصل الدراسي بين المتعة والملل / دراسة ميدانية بمتوسطة غلال زين العابدين بمعسكر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، 9 (عدد خاص)، (2018)، ص ص 42 – 65.
18- L. Zerouali, «Sentiments d'ennui dans les milieux éducatif et décrochage scolaire /Etude de terrain sur un échantillon d'élèves du secondaire**»,** Revue El-Hakika, 7(2)(2018), p 477 – 493.
19- البدري، نبيل عبد العزيز عبد الكريم،، نزعة الملل وعلاقتها بعادات العقل لدى طلبة الجامعة، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، 9 (27)، (2017)، ص ص 380 – 420.
20- Séverine Ferrière, Ibid, p 120-125.
21- Séverine Ferrière, Ibid, p 195-198.
22-S.Leloup, (2003), l'ennui des lycéens; du manque de motivation au décalage des attentes, Thèse de doctorat de science de l'éducation non publiée, université de paris, reins, France.
23- Séverine Ferrière, Ibid, p 270-275.
24-S.Leloup, Ibid.
25-Serge Boimare, (2000), l'enfant de la peur d'apprendre, 2e édition, Dunod, paris, p182-188.
26-R.Viau, (1994), La motivation en contexte scolaire, Bruxelles, DeBoeck, p 45-46.
27-Alain Lieury et Fabien Fenouillet, (1997), motivation et réussite scolaire, Dunod, Paris, p 118-120.
28- P. Perrenoud, (2004), Métier d'élève et sens du travail scolaire, Paris, ESF Ed.
29- L'ennui à l'école, Les débats du CNDP, Paris, Albin Michel.
30- Pierre Vianin, 8(2006) ,la motivation scolaire, de Boeck, Bruxelle, p 103-114
31- Durif-Varembont, Ibid,
32-L'ennui à l'école, Les débats du CNDP, Paris, Albin Michel.
33-Pierre Vianin,Ibid, p 192-193.